المثال ٦

(١)

مثله اختلاف الوقف والرفع بوجهيه مع ترجيح أحد وجهي الرفع بأكثرية الثقات

سئل الدارقطني عن حديث سعيد[1] مولى طلحة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم - كان الكفل[2] من بني إسرائيل، وكان لا يتورع من ذنب .. (الحديث)

فقال: يرويه الأعمش واختلف عنه:

فرواه أسباط بن محمد ومحمد بن فضيل وأبو عبيدة بن معن والعلاء بن راشد، عن الأعمش عن عبد الله بن عبد الله الرازي، عن سعيد مولى طلحة عن ابن عمر عن النبي - صلى الله عليه وسلم.

ورواه يحي بن عيسى الرملي عن الأعمش بهذا الإسناد موقوفا.

وقال أبو أسامة: عن الأعمش عن عبد الله بن عبد الله عن رجل - لم يسمه - عن ابن عمر.

وقال أبو بكر بن عياش: عن الأعمش عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبير عن ابن عمر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ووهم في قوله: سعيد بن جبير، والصواب: عن سعيد مولى طلحة.

وقال الثوري: عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث، ولم يتابع على هذا القول (العلل ١٢/١٨ مسألة ٢٠٧٥)

أولا: التخريج: هذا الحديث مداره على الأعمش واختلف عنه أوجه فصلها الدارقطني وبعضها موقوف على ابن عمر وأكثرها مرفوع مع الاختلاف في طرق الرفع.

---

(١) وقيل: "سعد"، وهو أصح وعليه كتب التراجم في ترتيبها وكذا هو في نسختين للعلل فقط فكان أولى بالمحقق ترجيحه.

(٢) في القرآن الكريم "وذا الكفل كل من الصابرين" الأنبياء (٨٥) وهو غير هذا.

وبعض الأوجه لم أجد من أخرجها وهي غير راجحة.
فلذلك سأكتفي بالتخريج باختصار وأقوى ما وجدته من الطرق
والأوجه التي يتحقق بها الترجيح كما يلي :-

اختلف على الأعمش رفعا ووقفا، والمرفوع بوجهين،
فرواه جماعة عن الأعمش عن عبد الله بن عبد الله الرازي
عن سعيد مولى طلحة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم.
ورواه أبو بكر عن الأعمش عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن
جبير عن ابن عمر، مرفوعا.

ورواه يحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش عن عبد الله بن عبد الله
عن سعد مولى طلحة عن ابن عمر موقوفا.

الوجه الأول من المرفوع :-

أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/٢٣ (ح٤٧٤٧) قال: حدثنا أسباط بن
محمد حدثنا الأعمش عن عبد الله بن عبد الله عن سعد مولى طلحة، عن
ابن عمر قال: لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا،
لو لم أسمعه إلا مرة. أو مرتين، حتى عدّ سبع مرات، ولكن قد
سمعته أكثر من ذلك، قال: كان الكفل من بني إسرائيل لا يتورع
من ذنب عمله، فأتته امرأة، فأعطاها ستين دينارا على
أن يطأها، فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته أرعدت
وبكت (الحديث) وفي آخره: قال: والله لا يعصي الله الكفل
أبدا، فمات من ليلته فأصبح مكتوبا على بابه: قد غفر الله

(٣)

عز وجل للكفل.
وأخرجه الترمذي في جامعه - أبواب صفة القيامة/٤/حديث (٢٤٩٦)
وفي العلل الكبير بترتيب أبي طالب القاضي/حديث (٦١٨)

وأخرجه البزار في مسنده ٥/١٢/٢١/حديث (٥٣٨٨)
قال الترمذي والبزار: حدثنا عبيد بن أسباط بن محمد القرشي
حدثنا أبي حدثنا الأعمش، به بنحوه
وقال الترمذي في جامعه: هذا حديث حسن، وقد رواه
شيبان وغير واحد عن الأعمش، نحو هذا، ورفعوه.
وروى بعضهم عن الأعمش فلم يرفعه.
وروى أبو بكر بن عياش هذا الحديث عن الأعمش فأخطأ فيه،
وقال: عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبير عن ابن عمر،
وهو غير محفوظ، ثم عرف الترمذي بعبد الله بن عبد الله الرازي،
بتعيينه سيأتي في ترجمته في دراسة طرق الحديث.
وقال الترمذي في العلل الكبير: سألت محمدا عن هذا الحديث فقال:
بعض أصحاب الأعمش رووا هذا الحديث فأوقفوه، وأكثرهم
رفعوه، والصحيح أنه مرفوع، قلت له: روى أبو بكر بن
عياش عن الأعمش عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبير عن
ابن عمر، فقال: أبو بكر بن عياش يهم فيه.
وقال البزار عقب روايته: وهذا الحديث لا نعلم له طريقا عن
ابن عمر إلا من هذا الطريق.
أخرجه البيهقي في شعب الإيمان - ٩/١٨/باب معالجة كل ذنب
التوبة منه/حديث (٦٧١٧) من طريق أسباط بن محمد

عن الأعمش، به، ثم قال: قال أبو عيسى: وقد روى شيبان ...
وذكر كلام الترمذي السابق عقب روايته للحديث في جامعه.
وتابعه أسباط بن محمد، محمد بن فضيل بن غزوان الضبي
فأخرج الحديث في كتاب الدعاء له / حديث (١٤٦) قال: حدثنا الأعمش،
به بنحوه.
وتابعه أسباط أيضا شيبان بن عبد الرحمن،
أخرجه الحاكم في المستدرك - كتاب التوبة ٤/٤٥٤-٤٥٥
من طريق عبيد بن موسى عن شيبان بن عبد الرحمن عن الأعمش، به
بنحوه. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
وأقره الذهبي في تلخيص المستدرك بهامشه.

الوجه الثاني مرفوعا:

أخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٢/ حديث (٣٨٧)
قال: أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا
أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبير
عن ابن عمر قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم - أكثر من عشرين مرة
يقول: كان ذو الكفل من بني إسرائيل (الحديث بنحوه)،
وقال ابن عساكر كما في تحفة الأشراف ٥/٤٢١ رواه قتيبة،
عن أسباط فقال: عن سعيد بن جبير، كما قال أبو بكر بن عياش،
ثم قال: والأول أصح.

الوجه الثالث الموقوف على ابن عمر

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف - كتاب ذكر رحمة الله تعالى -
٧/٦١ حديث (١٤٢٠٩).
قال: حدثنا يحيى بن عيسى عن الأعمش عن عبد الله بن عبد الله
عن سعد مولى طلحة عن ابن عمر قال: بينا رجل يقال له الكفل
يعمل بالمعاصي، فأعجبته امرأة فأعطاها ستين دينارًا
(الحديث). وتابع يحيى بن عيسى الفضل بن موسى:-
وقد أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٤/٦٦ ترجمة (١٩٧٨)
قال: قال لي يوسف حدثنا الفضل بن موسى حدثنا الأعمش
عن عبد الله عن سعد مولى طلحة سمعت ابن عمر، قوله.

ثانيا: دراسة الإسناد للوجه المرفوع عند الإمام أحمد،

١- أسباط بن محمد: هو أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن
ميسرة، وقيل أسباط بن محمد بن أبي عبد الرحمن، القرشي مولاهم،
الكوفي، روى عن سليمان الأعمش ومحمد بن عمرو بن علقمة وغيرهما
وروى عنه أحمد بن حنبل وابنه عبيد بن أسباط
وخلاصة حاله أنه ثقة ضعف في روايته عن الثوري، كما في
التقريب (٢٠٢) وينظر التهذيب

٢- الأعمش - هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم
أبو محمد الكوفي الأعمش، وهو ثقة حافظ عارف

بالقراءات وكان يدلس والراجح أنه من الطبقة الثالثة وهم من لا يقبل من روايته إلا ما صرح فيه بما يدل على الاتصال ، وذلك عدا حالات خاصة منها ما كان من روايته عن شيوخه الذين أكثر عنهم كإبراهيم النخعي وأبي صالح السمان وغيرهما ، وما كان من رواية شعبة وحفص بن غياث عنه / التقريب (٢٦١٥) وينظر تهذيب التهذيب / وسير أعلام النبلاء ٦/ ٢٦٦ والميزان ٢/ ٢٢٤ وتعريف أهل التقديس لابن حجر / ترجمة (٥٥) وهدى الساري / ٢٩٨ .

٣ـ عبد الله بن عبيد الله الرازي ، قاضي الري .

وخلاصة حاله أنه ثقة كما في الكاشف (٢٨٠٩) وينظر تهذيب التهذيب ٥/ ٢٨٧ وتهذيب الكمال ١٥/ ١٨٢ .

٤ـ سعد مولى طلحة ويقال : سعيد ويقال طلحة مولى سعد روى عن عبيد الله بن عمر وروى عنه عبد الله بن عبد الله الرازي ، ولم نجد غيره ، وقال أبو حاتم لا يعرف إلا بحديث واحد ، وذكره ابن حبان في الثقات ولم يتكلم عنه بشيء وذكره الذهبي في الميزان وذكر أن عبيد الله الرازي هو الراوي عنه فقط ثم قال : وحسن له الترمذي هـ إشارة إلى تحسينه للحديث الذي معنا . وقال الحافظ في التقريب (٢٢٦٢) مجهول وينظر الميزان ٢/ ١٢٥ وتهذيب التهذيب ٣/ ٤٨٥ والراجح أنه صدوق لتحسين الترمذي له هذا الحديث وتصحيح الحاكم له كما تقدم في التخريج ولم نجد من ذكره بجرح ، بل أشار الذهبي

إلى تقويته بأبي عبد الله (الترمذي) اهـ كما قدمت،

٥- عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي صحابي ابن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنهما (الكاشف ٢/١٧١).

ومن تابع أسباط ابن محمد على هذا الوجه ممن تقدم في التخريج
١- محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي خلاصة حاله أنه ثقة شيعي كما في الكاشف (١١ ...)

٢- شيبان بن عبد الرحمن التميمي الكوفي مولاهم النحوي أبو معاوية البصري، ثقة صاحب كتاب / التقريب (٢٨٢٣)

إسناد الوجه الثاني المرفوع،
راويه أبو بكر بن عياش، وهو ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح / التقريب (٧٩٨٥)،

قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي ثقة ثبت (التقريب (٥٥٢٢)

إسناد الوجه الموقوف -

رواه عن الأعمش: زكريا بن عدي بن عبد الرحمن أبو زكريا الكوفي الفاخوري، وخلاصة حاله أنه ضعيف من جهة ضبطه / الكاشف (٦٢٢٥) وينظر التهذيب ١١/

وتابعه عن الفضل بن موسى السيناني وهو ثقة
ثبت ربما أغرب / التقريب (٥٤١٩).

ثالثا: النظر في الخلاف

مما تقدم في التخريج ودراسة أحوال الرواة
نجد أن الحديث قد مداره على الأعمش وقد اختلف عليه
من أوجه أهمها ثلاثة

الأول: رواية الحديث عن الأعمش عن عبيد الله بن عبيد الله الرازي
عن سعد مولى طلحة عن ابن عمر مرفوعا.
وقد رواه عن الأعمش جماعة من الثقات تقدم بيان
حال ثلاثة منهم

أما الوجه الثاني المرفوع وإن كان قد صححه ابن حبان
وذكر له ابن عساكر متابعا ثقة إلا أن الراجح هو
الوجه الأول، لكون رواته من الثقات عن الأعمش
أكثر، كما ذكره الإمام البخاري وأشار إليه الترمذي
والدارقطني فيكون هو الراجح وقد حسنه الترمذي
وصححه الحاكم، كما ذكر العلماء وهم أبي بكر بن عياش في الوجه الثاني

أما الوجه الموقوف فقد رواه راويان عن الأعمش
أحدهما ضعيف والآخر رفعه ثقته فهو أعل

من رواة المرفوع، وقد أشار بعض النقاد فيما تقدم إعلاله.
وبذلك يكون الراجح هو الوجه الأول من المرفوع

٤ -

الحكم على الحديث من وجهه الراجح
إسناده حسن وقد صححه الحاكم كما تقدم.

Scanned by CamScanner